تفسير ابن كثير

ينبه تعالى على تنقل الإنسان في أطوار الخلق حالا بعد حال فأصله من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم يصير عظاما ثم تكسى العظام لحما وينفخ فيه الروح ثم يخرج من بطن أمه ضعيفا نحيفا واهن القوى ثم يشب قليلا قليلا حتى يكون صغيرا ثم حدثا ثم مراهقا شابا وهو القوة بعد الضعف ثم يشرع في النقص فيكتهل ثم يشيخ ثم يهرم وهو الضعف بعد القوة فتضعف الهمة والحركة والبطش وتشيب اللمة وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة ولهذا قال تعالى : { ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء } أي يفعل ما يشاء ويتصرف في عبيده بما يريد { وهو العليم القدير } .

قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع عن فضيل ويزيد حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال : قرأت على ابن عمر { ا الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا } فقال { ا الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا } ثم قال : قرأت على رسول ا صلى ا عليه وسلّم كما قرأت علي فأخذ علي كما أخذت عليك ورواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث فضيل ورواه أبو داود من حديث عبد ا بن جابر عن عطية عن أبي سعيد بنحوه